

بحار الأنوار

[25] آخذون بحجرة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا. ثم قال: الحجرة: النور. (1) 3 - ن، يد: الدقاق، عن الاسدي، عن البرمكي، عن علي بن العباس، (2) عن الحسن بن يوسف، (3) عن عبد السلام، عن عمار عن أبي اليقطان، (4) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجرة ربه، ونحن آخذون بحجرة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزع منها حجرة الأزار ولكنها أعظم من ذلك، يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وآخذاً بدين الله، ونجى نحن آخذين بدين نبينا، ويجيء شيعتنا آخذين بديننا. 4 - وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصلاة حجرة الله، وذلك أنها تحجز المصلي عن المعاصي مادام في صلاته. قال الله عز وجل: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ". بيان: الأخذ بالحجرة كناية عن التمسك بالسبب الذي جعلوه في الدنيا بينهم وبين ربهم ونبيلهم وحجهم أي الأخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة أمرهم، وتلك الأسباب الحسنة تتمثل في الآخرة بالأنوار، فإذا عرفت ذلك فاعلم أن مضامين تلك الأخبار ترجع إلى أمر واحد، فقوله عليه السلام: في الخبر الأول: ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وآخذ بأمر الله أي بما عمل به من أوامر الله فيحتج في ذلك اليوم ويتمسك بأنه عمل بما أمره الله به، وكذا النور الذي ورد في الخبر الثاني يرجع إلى ذلك، إذ الأديان والأخلاق والأعمال الحسنة أنوار معنوية تظهر للناس في القيامة، والثالث ظاهر قال الجزري: فيه: إن الرحم أخذت بحجرة الرحمن أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة. وأصل الحجرة موضع شد الأزار، ثم قيل للأزار: حجرة للمجاورة، واحتجز الرجل بالأزار: إذا شده على وسطه، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشئ والتعلق به، ومنه الحديث الآخر: ياليتني آخذ بحجرة الله أي بسبب منه. (1) قال الصدوق - رحمه الله - في كتاب العيون: وفي حديث آخر: الحجرة: الدين. (2) لعله هو على بن العباس الخزائني الرازي الضعيف المرمى بالغلو، حكى عن جامع الرواء رواية البرمكي عنه. (3) يحتمل كونه الحسن بن على بن يوسف بن بقاح الأزدي الثقة، كما يحتمل كون عبد السلام الآتي بعده هو ابن سالم البجلي الثقة، نقل النجاشي رواية الحسن بن على بن يوسف بن بقاح عنه. (4) كذا في النسخ والظاهر أن كلمة " عن " زائدة وهو عمار بن موسى الساباطي أبو اليقطان.